المساعدات الممكنة لهم . وصرح وزير الاقتصاد اثر الاجتماع ، بأن وزارته « **وعدت بدراسة الطلبات** بالتعاون مع المكتب التنفيذي لشؤون الارض المحتلة ومع الجهات الرسمية الاخرى كوزارة المالية والجمارك ، وانها ستقوم بتنفيذ الممكن من هذه الطلبات تمشيا مع سياسة الدولة . . . »(٤٨) . واجتمع الوفد مرة اخرى بوزير الزراعة . الا ان الاجتماع هذا لم يسفر عن اكثر مما اسفر عنه الاجتماع السابق مع وزير الاقتصاد . فقد « **وعد** الوزير اعضاء الوفد بالعمل على تسهيل تصدير منتوجات الضفة الى الاردن والدول الشقيقة »(٤٩) .

وهكذا ، فان حركة التمرد العسكري في الجيش الاردني ، قد جاءت لتشير الى عدم انتظام آلية الحركة الداخلية للنظام ، وبالتالي لتضع قيدا جديدا وثقيلا على حركته السياسية الخارجية . وقد اتضح ذلك ، طوال الفترة القصيرة اللاحقة، من خلال ارتداد النظام على نفسه لمعالجة الاثار الناجمة عن حادث التمرد . فكان انصرافه الى تحسين الاوضاع المعاشية للجيش وللمواطنين عن طريق جملة من التدابير المالية والتجارية (مثل زيادة بدل غلاء المعيشة واستيراد المواد التموينية المفقودة) ، مؤشرا جديدا على محدودية الخيارات المفتوحة أمام النظام ، وضعف فاعليته السياسيأسة على الصعيد الخارجي .

[٣]

البناء الاردني فوق رمال الموقف الاسرائيلي :

امام التقدم الحثيث الذي احرزته منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد السياسي العربي ، عقب قمة الجزائر ، ومحدودية قدرة النظام الاردني على الحركة السياسية في الضفة الغربية ، تقدم النظام على هامش المناورة الضيق مع الموقف الاسرائيلي . وجاء توقيته الخطوة الاولى على هذا الصعيد ، لتشير بتلخيص شديد ، الى صعوبة تعامله مع الخيارات الاخرى ، وعدم قدرته على انجاز تقدم في المجالين ، العربي والفلسطيني .

فبعد أن انتهت مطالبات النظام الاردني بفك «التحام» القوات الاردنية ــ الاسرائيلية، خلال مؤتمر جنيف وبعده ، دون أن تثير اهتماما جديا وعمليا لدى اي من الاطراف المعنية ، وردت الاشارة الاولى عن قيام اتصالات أردنية ــ اسرائيلية مباشرة ، من أربع صحف اسرائيلية ، في أواخر شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤ . فقد ذكرت ذلك كل من صحيفة معاريف ، يدعوت احرونوت ، هآرتس ودفار(٥٠) . فقد قالت صحيفة دافار « ان اتصالات على أعلى المستويات جرت مؤخرا بين اسرائيل والاردن من أجل استيضاح امكانات اجراء محادثات رسمية بين الدولتين ، بموازاة محادثات فصل القوات بين اسرائيل ومصر ، وبين اسرائيل وسوريا ، من خلال معرفة ان البحث بين اسرائيل والاردن سيتناول مواضيع مختلفة »(٥١) . وبالرغم من نفي المصادر الرسمية الاسرائيلية لوجود تلك الاتصالات مع الاردن ، اكدت صحيفة هآرتس مرة اخرى وجود هذه الاتصالات . فقد علقت الصحيفة على نفي اسرائيل ذلك بقولها : « ان النفي الواهي الذي صدر عن القدس للانباء الموثوقة عن تجدد الاتصالات الاردنية ــ الاسرائيلية بشأن فصل القوات ، يقوي الرأي القائل بأن المفاوضات في ذروتها » . وذكرت الصحيفة الاسرائيلية ان الامر لا يتعلق ببيغال الون « بأنه التقى في الماضي مع الملك حسين فحسب، وانما هناك شائعات تقول ان موشيه ديان ايضا ، الذي كان يرفض الى الان اقتراحات اللقاء مع الاردنيين ، قد غير موقفه » . وأضافت « هآرتس » في معرض تأكيدها لصحة النبأ : « لم تكن مصادفة ان كرس مناحم بيجن قسما وافرا من خطابه عن فصل القوات